إني وجهت وجهي للذي فطر السموات وقال ... به نبيا او ابا يد الى متى هذا
الإعراض عمن عليه اعتراض وبهم هذه المقاطعة لمولدا لحجة القاطعة في العقل
والعرض والمحجة اللامعة في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر السموات والا
رض قلت فهذا اهل وعزايه من موافقة الشريعة في الاصول وأما
اقوالهم وافعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقتهم جملة في الاصول والفروع
من الفروض والسنن وكل مشروع فمن ذلك ما روي في الرسالة عن ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنه انه قال علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال ايضا مذهبنا هذا
مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال ايضا الطرق كلها مسدودة على الخلق الا
على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه
من علامات المحبة متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره
ونواهيه وسننه وقال ايضا مدار الكلام على اربع حب الجليل وبغض القليل و
اتباع التنزيل وخوف التحويل وقال ايضا علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله
تعالى عليه على هتك استار محارم الله وقال ابو يزيد رضي الله عنه لو نظرتم الى رجل
أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند
الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وقال ايضا قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه
بالولاية فقصد زيارته فجاء فرمى ببزاقه تجاه القبلة فرجع ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون
على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه او قال
على سر من اسرار الله واخرج ولم يسلم عليه وقال ايضا جميع ما اعطي الاولياء مما
اعطي الانبياء كزق ملئ عسلا ثم نضحت منه رشاحة فتلك الرشاحة هي ما اعطي الا
ولياء وما في باطن الزق هو ما اعطي الانبياء قلت من تأمل في هذا القول قوله وهذا

الاعتقاد

الاعتقاد اعتقادا وهذا الادب ادبه كيف يقال عنه انه قال خضنا بحرا وقف الانبياء
بساحله فإن صح هذا القول عنه فينبغي ان يحمل على صدوره عنه في حالة السكر وعلى
انهم وقفوا بالبحر وا في ذلك البحر من اوليائهم اهلية العبور ويبعثوا من ليس فيه اهلية
او ليعبروا كما من اولئك ان يشرب على الغرق او نحو ذلك مما فيه نفع الغير كما يقف الافضل
ليشفع في دخول الجنة ويدخل المفضول او على ما قال بعضهم ان وقوفهم وقوف صدور
او وقوف ورود على كل حال فلا يظن مع ابي يزيد الا ما يليق بحاله من قوة وعلو مقامه
وكمال حاله وما اشتهر عنه من تعظيم الانبياء ونشر ايمانهم وحسن الادب مع الجميع
واقواله هذه المذكورة وغيرها تشهد له بما ذكرنا ومن تفرع الجواب عنه وعن
غيره من المشايخ اصحاب الشطحات في السبعة المسالك واعتذرت عنهم هنا الرجعنا
الى ما نحن بصدده وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال ربما تقع في قلبي النكتة
من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال احمد
ابن ابي الحواري رضي الله عنه من عمل عملا بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال ابو حفص الحدا
د رضي الله عنه من لم يزن افعاله واقواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواطره فلا تعده في ديوان الرجال وقال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه الصحبة
مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه
باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله فعل الاحترام والحرمة
والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما
والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم قلت ومن تقعيد قواله في الادب
وهو كلام حسن وانما اعرته هنا لاشتماله على متابعة السنة وقال ايضا
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق
بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو الحسين النوري رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)